

810 حوادث وقصص حصلت لإبراهيم ضيف ابراهيم المكرمين

عثمان الخميس

الدرس الثامن عشر حوادث وقصص حصلت لابراهيم ضيوف ابراهيم كرم ابراهيم وجوده. صفاته الخلقية. صف ابراهيم فوائد من هذه القصص الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا وامامنا وحبيبنا ومولانا وقرة - [00:00:00](#) عيننا محمد بن عبدالله وعلى اله وصحابه اجمعين. اما بعد بقي من حوادث او قصص نبي ابراهيم امور نذكرها قال الله تبارك وتعالى قالوا سلاما قال سلام قوم منكرون. فراغ الى اهل - [00:00:25](#)

فجاء بعجل سمين. فقربه اليهم. قال الا تأكل نون فاوجس منهم خيفة قالوا لا تخف وبشروه بغلام عليم ضيوف غرباء دخلوا على ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه رآه استغربهم قوم منكرون ولكن لم يمنعه هذا من ان يذهب الى اهله ويأتيهم بعجل ثمين. وقربه اليهم ليأكلوا - [00:00:58](#)

فلم يأكلوا. فتعجب منهم صلوات الله وسلامه عليه. فاخبروه بانهم ملائكة الرحمن سبحانه وتعالى وذلك ان الملائكة خلقوا من نور. خلق الله الملائكة من نور وجعل الله لهم القدرة على التشكل. تتشكل الملائكة على صورة الادميين كما تشكل جبريل على صورة رجل جاء يسأل النبي - [00:01:37](#)

صلى الله عليه وسلم عن الاسلام والايمان والاحسان. وهنا تشكلت الملائكة لابراهيم على صورة بشر. وتشكلت الملائكة للوط عليه الصلاة والسلام على صورة بشر. وتشكل ملك الموت لموسى على صورة بشر. وهكذا تتشكل الملائكة - [00:02:01](#) وكيف شئت؟ فتشكلت الملائكة لابراهيم صلوات الله وسلامه عليه على صورة بشر. ودخلوا عليه وقام باكرامهم كما يقول ابن القيم رحمه الله تعالى في هذه الاية هذه الاية التي قرأناها هل اتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين؟ يقول في هذه الاية - [00:02:21](#) مدح من الله جل وعلا لابراهيم من اوجه. لننظر الى هذه الواجهة قال اولاً وصف ضيوفه باكرم وصف فقال الله جل وعلا هل اتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين؟ اذا ضيوف ابراهيم كانوا مكرمين. اما من قول الله - [00:02:41](#)

تبارك وتعالى بل عباد مكرمون اي عن الملائكة او وصفهم بمكرمين اي بما قام به ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه من لهم ثانيا قال في قوله اذ دخلوا عليه دخلوا عليه. قال ولم يذكر لهم استئذاناً. ما قال استأذنوا عليه وانما - [00:03:01](#) قال دخلوا علي قال ابن القيم مما يدل على ان ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه كان مضيافاً وكان بيته مفتوحاً للضيوف. ولذلك دخلوا على ابراهيم لمكان الضيوف ثالثاً هم قالوا له سلاماً فقال لهم سلام. فقولهم سلاماً بالنصر - [00:03:23](#)

جملة فعلية كما يقول اهل العلم تدل على التجدد والحدثة يعني يتحدث هذا الامر ثم يصير جديداً اما ابراهيم صلوات الله وسلامه فقال سلام وهذه جملة اسمية والجملة الاسمية تدل على الثبوت - [00:03:46](#)

فقوله سلام اعبر من قولهم سلاماً فاعلمهم حتى في رد السلام. صلوات الله وسلامه عليه. ثم كذلك يقول الله تبارك وتعالى فراغ الى اهله. فجاء بعجل ثمين. والروغان هو الذهاب بسرعة وخفية. حتى لا يزعج - [00:04:03](#)

ضيوفه صلوات الله وسلامه عليه. راغ الى اهله بسرعة وخفية صلوات الله وسلامه عليه. ثم كذلك ذهب الى اهله فجاء بالضيافة فراغ الى اهله فجاء مباشرة ما قال ثم جاء بعجل سيد مما يدل على ان الضيافة كانت عنده جاهزة - [00:04:23](#)

صلوات الله وسلامه عليه وذلك لكثرة دخول الضيوف عليه وانما هو استغرب اشكالهم صلوات الله وسلامه عليه حيث انهم ليسوا من اهل بلده ولعلمهم جاؤوه بصورة جميلة كما هي حال الملائكة اذا تشكلوا انما يتشكلون باجمل صورة - [00:04:43](#)

كذلك جاءهم بعجل وعجل ثمين من كرم الضيافة. ولذلك من كرم الضيافة ان تكرم ضيفك. اذا جاءك ضيف من السنة ان تكرمه.

ولذلك ذكر ان رجلا اضاف رجلا قال ادعوك الى منزلي. قال بثلاثة شروط - [00:05:02](#)

اقبل بثلاثة شروط. قال ما هي؟ قال لا تخون ولا تجور ولا تتكلف قال قبلت ولكن اشرحها لي ما عندي مانع اشرح لي هذا الكلام وانا قابل قال لا تتكلف ما ليس عندك قال لك هذا - [00:05:20](#)

قال ولا تخون فتخفي عني ما عندك. اكرمني. تريد تضيفني؟ اكرمني. قال لك هذا. قال ولا تجور فتعطيني طعام اولادك تظلمهم لاجلي. قال لك هذا وهكذا يجمع الانسان. اذا جاءك ضيف عليك الا تتكلف - [00:05:37](#)

ولا تجور فتظلم غيره لاجله ولا تخون فتخفي عنه جميل طعامك. وجميل احسانك فتكون هذه فيها شيء من الالهانة لهذا الضيف. ولذلك ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه لما جاءه الضيوف جاء بعجل وعجل سمين عجل سمين حنين اي مشوي جاءه بهم صلوات الله وسلامه عليه - [00:05:53](#)

ثم قوله جاء بعجل سمين يعني بنفسه ولم يقل ائتونا بعجل لا اكرمهم بنفسه تحرك بنفسه صلوات الله وسلامه عليه ثم كذلك جاء بالعجل كاملا ما جاء بفخذ او رقبة او يد او رأس وانما جاء بالعجل كله - [00:06:17](#)

وضعه امامهم صلوات الله وسلامه عليه. ثم كذلك قربه اي بنفسه كذلك وايضا قربه ولم يقربهم. لم يقل لهم تفضلوا وانما جاء ووضعه امامهم. لشدة اكرامه لهم حتى لم يكلفهم بالقيام من - [00:06:37](#)

مكانهم بل جاء به ووضعه امامهم صلوات الله وسلامه عليه. ثم كذلك لما وضعه امامهم قال الا تأكلون وهذا من التلطف مع الضيف ولم يقل لهم كلوا يأمرهم امرا ينزهرهم نذرا وانما قال الا تأكلون يتلطف معهم صلوات الله وسلامه عليه - [00:06:54](#)

عليه ثم انه خافهم صلوات الله وسلامه عليه ولكنه لم يظهر لهم هذا الخوف ايضا هذا من ادبه مع ضيوفه صلى الله عليه واله وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اختتن ابراهيم وهو ابن ثمانين سنة - [00:07:14](#)

الختان وهو للرجل والمرأة وهو قطع رأس الفرج بالنسبة للمرأة ورأس الذكر بالنسبة للرجل اما المرأة فيؤخذ منه شيء يسير. واما الرجل فيؤخذ القلفة التي تكون فوق رأس الذكر. بالنسبة للرجل الجمهور على انه سنة - [00:07:34](#)

مؤكدة وذهب بعض اهل العلم الى انه واجب. واما بالنسبة للنساء فهو مكرومة. ان شئت فعلت وان شئت تركت ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه اختتن وهو ابن ثمانين سنة بالقدوم. القدوم منطقة في بلاد الشام اي اختتن وهو ابن - [00:07:53](#)

بالقدوم اي في منطقة القدوم في الشام. وقرأت بالقدوم بفتح الدال بدون شدة. يعني القدوم والقدوم القدوم منطقة كما قلنا في الشام. والقدوم هو الفأس يشبه الفأس. يعني اختتن بهذه الالة وهي التي تشبه الفأس يقال - [00:08:12](#)

لها القدوم الناس يسمونها قدوم والصحيح انه قدوم بالسكون وهو ما يشبه الفأس وسواء اختتن بالقدوم اي في بلاد القدوم او اختتن بالقدوم وهو الة النجارة هذي تقطع بها الاشجار وغيرها - [00:08:32](#)

المهم انه اختتن وهو ابن ثمانين سنة صلوات الله وسلامه عليه صفة ابراهيم قال النبي صلى الله عليه وسلم في صفته اتاني الليلة اتيان فاتيان على رجل طويل لا اكاد ارى رأسه طولا - [00:08:46](#)

وانه ابراهيم صلى الله عليه وسلم. وهذا اخرجه البخاري في صحيحه. وكذا اختتن ابراهيم في الصحيحين في البخاري ومسلم واخبر النبي صلى الله عليه وسلم كما في البخاري ايضا انه اشبه الناس بابراهيم. صلوات الله وسلامه عليه. وذلك انه شبه موسى وشبه عيسى - [00:09:03](#)

فلما قيل له صف لنا ابراهيم قال اشبهكم به صاحبكم يعني نفسه صلوات الله وسلامه عليه وقعت قصة ثانية لابراهيم صلوات الله وسلامه عليه. قال الله جل وعلا تحيي الموتى قال اولم تؤمن - [00:09:22](#)

قال اولم تؤمن؟ قال بلى ولكن ليطمئن قلبي. قال فخذ اربعة كم من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم اجعل على كل جذر منهن جزءا ثم ادعهن يأتينك سعيا - [00:09:46](#)

واعلم ان الله عزيز حكيم. ربي ارني كيف تحيي الموتى. سؤال من ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه سأل ربه جل وعلا مسألة وهي ان يريه كيف يحيي الموتى قال اولم تؤمن اني احيي الموتى - [00:10:16](#)

قال بلى وهذا السؤال من الله لا على الاستفهام لان الله تبارك وتعالى ما اختار ابراهيم الا على علم ومدحه الله مدحا لا يكاد يوصف في كتابه وامر باتباع ملته في اكثر من اية. واتبعوا ملة ابراهيم حنيفا - [00:10:37](#)

فالله تبارك وتعالى سأله قال اولم تؤمن يا ابراهيم الست امنت وانتهى الامر؟ قال بلى يا رب ولكن اردت شيئا اخر ماذا تريد يا ابراهيم؟ ليطمئن قلبي ليطمئن قلبي قال اهل العلم اراد ان ينتقل من علم اليقين الى عين اليقين - [00:10:53](#)

من علم اليقين الى عين اليقين كما قال الله تبارك وتعالى كلا لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم لترونها عين اليقين كلا لو تعلمون علم اليقين هذا ايمان قلبي لترون الجحيم اي في قلوبكم وتعرفون صفتها وتؤمنون بوجودها لترون الجحيم ثم لترونها يومئذ - [00:11:13](#)

عين اليقين اذا هناك علم وهناك عين. علم قلبي ونظر عيني اراد ابراهيم صلوات الله وسلامه ان ينتقل من علم اليقين الى عين اليقين كما قال موسى صلوات الله وسلامه ربي ارني انظر اليك - [00:11:56](#)

واراد ان ينتقل كذلك من مخاطبة ربه تبارك وتعالى الى رؤية ربه جل وعلا. ولذلك جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نحن احق بالشك من ابراهيم. اذ قال ربي ارني كيف تحيي الموتى - [00:12:16](#)

وهذا دفاع من النبي صلى الله عليه وسلم عن ابيه ابراهيم انه لم يشك يعني يقول لو كان شك نحن احق بالشك فطالما نحن لم نشك اذا هو ايضا لم يشك - [00:12:34](#)

صلوات الله وسلامه عليه والمسألة واضحة ان سؤال ابراهيم لم يكن عن شك بدليل انه سأل عن كيف ولم يسأل عن القدرة لم يقل يا رب هل تستطيع ان تحيي الموتى؟ هو ما شك في قدرة الله. ولكن سأل عن الكيفية فقال ارني كيف تحيي الموتى؟ يعني انت تحيي الموتى - [00:12:45](#)

ويؤمن بهذا ان ربه يحيي الموتى ولكن اراد ان ينتقل الى رؤية هذا فقال ارني كيف هو اراد ان يعرف الكيفية ولم يكن شك من ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه في حقيقة هذا الامر من الله جل وعلا - [00:13:07](#)

وقارنوا بين قول ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه ربي ارني كيف تحيي الموتى؟ قال او لم تؤمن؟ قال بلى ولكن اردت ان يطمئن قلبي قال فخذ اربعة من الطير. فصرهن اليك - [00:13:26](#)

جاوبه الله على ما كان لكن انظروا الى قول الحواريين. لما قالوا لعيسى صلوات الله وسلامه عليه فهل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء قال اتقوا الله ان كنتم مؤمنين. هذا هو السؤال هنا الشك - [00:13:40](#)

هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء؟ ولذلك كان الكلام من عيسى اتقوا الله ان كنتم مؤمنين نأكل منها وتطمئن قلوبنا ونعلم قد صدقتنا. ونعلم ان قد صدقت - [00:14:11](#)

ونكون عليها من الشاهدين. داعس ربه جل وعلا. قال عيسى ابن مريم اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا لاولنا واخرنا واية منك وارزقنا وانت خير الرازقين - [00:14:31](#)

ماذا قال الله جل وعلا بعد منكم فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين. قال اني منزلها عليك. فمن يكفر بعد منكم اهديه. اعيد من الله تبارك وتعالى فمن يكفر بعد منكم فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين. اذا فرق بين جواب الله للحواريين - [00:15:03](#)

وبين جواب الله لابراهيم استجاب لابراهيم وهدد الحواريين. فدل هذا على ان سؤال الحواريين كان مرفوضا لانهم قالوا هل يستطيع ربك؟ وسؤال مكان مقبولا لانه قال ارني كيف تحيي الموتى - [00:15:41](#)

اذا هذا سؤال ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه بربه جل وعلا ارني كيف تحيي الموتى قال خذ اربعة من الطير. ما هي هذه الطيور؟ لا يعلم. ولا فائدة من علمه - [00:15:58](#)

انواع هذه الطيور لا تعلم ولا فائدة من معرفتها. لانه لو كان ثمة فائدة من معرفتنا ذكرها الله لنا سبحانه. المهم العبرة المهمة العبرة قال خذ اربعة من الطير من الطير يعني اي طير. فصرهن اليك اي اجمعهن ثم قطعهن. ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا - [00:16:11](#)

اكثر من جبل طع جزءا من هذا الطائر على هذا الجبل وجزءا في ذاك الجبل وكذلك الطائر الاخر وهكذا فرق هذه الاجزاء على هذه

الجبـال ثم اجعل على كل جبـل - [00:16:32](#)

منهن جزءا ثم ادعهن ادع هذه الطيور يأتي لك سعيـا يعني يعيد الله خلق هذه الطيور مرة اخرى سبحانه والله على كل شـيء قدير انما امره اذا اراد شـيئا ان يقول له كن فيكون. انتهى الامر. بالنسبة لله جل وعلا - [00:16:42](#)

هذا ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه. ماذا اعطاه الله تبارك وتعالى من الكتب؟ المعروف انها الصحف تحف ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه. ما هي هذه الصحف؟ وماذا فيها؟ ماذا مكتوب في صحف ابراهيم؟ قال الله جل وعلا - [00:17:01](#)

افي صحف موسى وابراهيم الذي وفان. الان يأتيـنا ذكر ما في هذه هذا في صحف ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه كذلك جاء في صحف ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه. قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى - [00:17:19](#)

بل تؤثرون الحياة الدنيا والـآخرة خير وابقى. ان هذا الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى اذا اخبرنا الله تبارك وتعالى عن بعض ما في صحف ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه وليس عن كل ما في صحف ابراهيم - [00:17:42](#)

هذه تقريبا حوادث قصص نبي الله ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه ونخرج من هذه القصص بفوائد جمـة انبه على بعضها. منها اولا اننا مأمورون باتباع ابراهيم امرا خاصا. ملة ابيكم ابراهيم - [00:18:07](#)

كما قال الله تبارك وتعالى ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه. وذلك مما هو عليه من التوحيد والاصول والعقائد - [00:18:27](#)

والاخلاق ولم يستثني الله جل وعلا شيئا ابدا لك في ابراهيم اسوة حسنة. ثم قال الا في شـيء واحد فقط الا في شـيء واحد الا قول ابراهيم لابيـه لاستغفرن لك. هذه ليس لكم فيها اسوة - [00:18:44](#)

قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه الا في هذه الا قول ابراهيم لابيـه لاستغفرن لك هذه ليست لكم فيها اسوة حسنة. لماذا؟ لان هذا نسخ منع كان مأذونا لابراهيم صلوات الله وسلامه ان يستغفر لابيـه ثم منعه الله تبارك وتعالى من ذلك - [00:19:02](#)

طيب الله جل وعلا بما رفع ابراهيم رفعه بالعلم رفعه بالعلم واليقين وقوة الحجج كما هو ظاهر علم يقين ثقة بالله جل وعلا كما مر بنا في امر الله له بقتل ولده في وقوفه في وجه مدعي اللوهمية في دعوته - [00:19:24](#)

لابيـه وقومه في تكفيره الاصنام قوة يقين حجج براهين هذا هو ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه ثم كذلك ما في قصة ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه من اداب المناظرة ادب - [00:19:45](#)

في المناظرة لما ناظره الرجل الذي يدعي اللوهمية قال انا احيي واميت قال فان الله يأتي بالشمس من المشرق فات بها من المغرب ثم كذلك ان من نعمة الله تبارك وتعالى على عبده ان يلهمه شكر هذه النعم. ولذلك قال ابراهيم - [00:20:02](#)

الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسماعيل واسحاق. فالانسان اذا انعم الله عليه يتذكر هذه النعمة ويقتدي بنبي الله ابراهيم فيحمد الله جل وعلا على ما ينعم عليه به - [00:20:23](#)

كذلك ان افضل الوصايا ما وصى بها ابراهيم بنيه. ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون هي كذلك كرم الضيافة - [00:20:36](#)

وهو ما وقع لابراهيم صلوات الله وسلامه عليه مشروعية السلام لما دخلت الملائكة على ابراهيم قالوا سلاما. قال سلام فالسلام مشروع بالمستحب الانسان يبدأ اخاه بالسلام. كذلك بيان اكرام الله لاوليائه. لما وهب ابراهيم وسار - [00:20:52](#)

ولدا على الكبر وهذا من نعمة الله جل وعلا كما وهبهما اسحاق ووهب ابراهيم كذلك اسماعيل من امته هاجر التأمل في الكون يهدي الانسان الى ربه جل وعلا. الى وجود خالق - [00:21:12](#)

كما قال الاعرابي سماء ذات ابراج ارض ذات فجاج بحار ذات امواج الا تدل على اللطيف الخبير كذلك ابراهيم صلوات الله وسلامه لما ناظر قومه لما رأى النجم قال هذا ربي فلما افلا قال لا احب الان فلما رأى القمر قال هذا ربي فلما افلا - [00:21:28](#)

قال لا احب الارض فلما رأى الشمس قال هذا ربي فلما افلق قال يا قومي اني بريء مما تشركون. نظر في الكون يهدي الانسان الى ربه جل وعلا كذلك الهجرة - [00:21:47](#)

الانسان اذا اوزي في سبيل الله ولم يستطع ان يظهر دينه فله ان يهاجر اسوة بنبي الله ابراهيم بل وبانبياء الله صلوات الله وسلامه عليهم جميعا كذلك لابد من الثقة بنصر الله وان طال الامل. مهما طال لا بد تكون عندك ثقة بنصر الله جل وعلا. ابراهيم القوي في النار ويقول حسبي الله - [00:21:59](#)

ونعم الوكيل وجاء النصر من الله جل وعلا وجاء التأييد من الله سبحانه وتعالى كذلك المسلم اذا اراد ان يناظر لابد ان تكون عنده حجة لابد ان يكون عنده برهان ليس لكل احد ان يناظر بدون حجة وبدون برهان بل استعداد بحجتك وبرهانك للعلم في المناظر من شئت - [00:22:20](#)

بعد ذلك من يتق الله يجعل له مخرجا كما فعل الله تبارك وتعالى بام اسماعيل. لما جعلهما ابراهيم صلوات الله وسلامه في مكة قال الى من تتركني مارد علي ثم قال الله امرك بهذا؟ قال نعم. قالت اذا لا يضيعنا - [00:22:41](#)

ثقة بالله جل وعلا وما ضيعه سبحانه وتعالى. كذلك رؤيا الانبياء حق لما رأى ابراهيم في المنام انه يذبح ولده طبق هذا ونفذه.

واستجاب ولده اسماعيل صلوات الله وسلامه عليه - [00:23:00](#)

كذلك من الفوائد ان الابتلاء والامتحان والاختبار من الله جل وعلا ليس المقصود منه هو المشقة والايذاء وانما كما قال الله تبارك الف لام ميم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم. وليعلمن - [00:23:14](#)

الله الذين صدقوا ولا يعلمن الكاذبين اذا الاختبار ليس للمشقة ليس للاذى وانما حتى يعلم الله تبارك وتعالى الصابرين حتى يعلم الله الصادقين سبحانه وتعالى ثم كذلك من الفوائد ان نعلم ان الانبياء هم اشد الناس بلاء - [00:23:34](#)

طوروا هذه البلاءات التي اصاب بها ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه امر الله له بذبح ولده ارادة الملك الاعتداء على زوجته قذفه

في النار صلوات الله وسلامه عليه. تهديد والده له. هجرته من بلده. تركه لولده وامه. يعني ام الولد في مكة لوحدهما - [00:23:55](#)

وادي الغيبي في زرع كل هذه الابتلاءات وغيرها التي وقعت لابراهيم صلوات الله وسلامه تدل دلالة قطعية على ان الانبياء اشد الناس

بلاء واذا احب الله امرأ ابتلاه سبحانه وتعالى - [00:24:13](#)

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد - [00:24:29](#)